وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة تكريت
كلية التربية للعلوم الانسانية
قسم الجغرافية

المرحلة: ماجستير

اسم المادة: مشكلات سكانية

عنوان المحاضرة :المشكلة السكانية

أ.م.د. عبدالرزاق جاسم احمد الدوري

تعريف المشكلة السكانية:

يمكن تعريف المشكلة السكانية في أي دولة على إنها الخلل في التوازن ما بين تعداد سكان الدولة ومواردها المتاحة. ويحدث ذلك نتيجة لزيادة معدلات المواليد مع نقص عدد الوفيات نتيجة لتحسن الخدمات الصحية، مما يسبب ضغط كبير على موارد الدولة وتصبح المشكلة السكانية في هذه الحالة عبء كبير على الدولة.

ويقصد بالمشكلة السكانية ايضاً ان الوضع القائم في البلاد، عندما يزداد عدد الناس، دون أن يوافق هذه الزيادة ازدياد مناسب في التعليم، وفي المرافق الصحية، والخدمات الاخرى، وفي الاقتصاد، ويكون هذا النمو في الكم دون الكيف.

أسباب حدوث المشكلة السكانية:

هناك العديد من الأسباب التي تلعب دوراً كبيراً في حدوث الزيادة السكانية و تفاقمها لتصبح بذلك مشكلة وعبء كبير علي الدولة، ومن هذه الأسباب: زيادة معدلات الزواج، وخصوصاً الزواج في سن مبكر، وما يصاحبه من زيادة معدلات الخصوبة وزيادة في أعداد المواليد الجدد.

كذلك التحسن الكبير في وسائل الرعاية الصحية والخدمات العلاجية والتطور في وسائل التشخيص والعلاج، أدت إلى التقليل من معدلات الوفيات وزيادة العمر الافتراضي للأفراد ليصل إلى ما يقارب ال ٧٠ سنة في بعض الدول.

الهجرة أيضاً واحدة من أسباب حدوث المشكلة السكانية، حيث تلعب زيادة معدلات الهجرة إلى بعض البلاد دوراً كبيراً في حدوث المشاكل السكانية في هذه البلاد، نتيجة زيادة الضغط السكاني على موارد هذه الدول.

دور المجتمع في حدوث المشكلة السكانية:

المشكلة السكانية في حد ذاتها تؤثر بشكل سلبي على المجتمع في جميع الجوانب، ولكن على الجانب الأخر، المجتمع نفسه له عوامل تؤثر على المشكلة السكانية وتتسبب في حدوثها وتفاقم آثارها، ومن هذه العوامل:

١- ثقافة أفراد المجتمع تؤثر بشكل كبير في حدوث المشكلة السكانية به، فتجد أن الأفراد الذين يتمتعون بقدر كافي من الوعي والنضج الثقافي يدركون أن إنجاب الأطفال وتربيتهم في حد ذاتها مهمة كبيرة، وتحتاج قدر عالي من المسئولية، بينما الأفراد الذين يفتقرون لهذا الوعي الثقافي لا يدركون هذه الفكرة، ويجدون أن إنجاب الكثير من الأطفال شيء جيد دون الوعي بكيفية تربيتهم ونشأتهم بصورة سليمة.

٢- اقتصاد الدولة بالطبع يؤثر في المشكلة السكانية بها، فكلما كانت الدولة تعاني من مشاكل اقتصادية وزيادة في معدلات التضخم ونقص الموارد، كلما أصبح الأفراد أكثر فقراً فيزداد سعي أفراد المجتمع لإنجاب الكثير من الأطفال ليكونوا مصدر رزق لهم، ويصاحب ذلك زيادة في معدلات الزيادة السكانية بزيادة عدد المواليد بشكل غير طبيعي.

٣- ثقافات وتقاليد المجتمعات تؤثر أيضاً على حدوث المشاكل السكانية بها، حيث تنتشر في المجتمعات أفكار خاطئة في هذه النقطة، فيجدون أن إنجاب الكثير من الأطفال هو شيء جيد ومحبب ليكونوا سند وعزوة لأهلهم ومصدر رزق ودخل لهم أيضاً، وهذه أفكار وعادات خاطئة وسيئة ويجب التخلص منها.

ونقول أنه توجد مشكلة سكانية عندما توجد الظواهر التالية:

أ. يكون النمو السكاني أكبر من النمو الاقتصادي.

ب. يكون الاستهلاك أكبر من الإنتاج.

ج. يزداد طلب الأفراد لدخول المدارس أو لدخول المستشفيات، وهذا كله يعني أن عناصر المشكل السكانية يمكن تلخيصها في نقطتين:

١ .معدلات مرتفعة للزيادة السكانية من جانب.

٢ .معدلات للتنمية لا تتناسب مع ارتفاع معدلات الزيادة السكانية من جانب آخر مما يترتب عليه بالضرورة انخفاض مستوى المعيشة.

وتعد المشكلة السكانية مشكلة نسبة وتناسب بين عدد السكان من جهة وبين موارد الثورة المستغلة من جهة أخرى، فإذا كان معدل الزيادة السكانية في السنة أعلى من معدل زيادة مقومات العيش بدأ العد التنازلي لمشاكل الحياة الإنسانية في الظهور، وبدأت معه المشكلات الاقتصادية والاجتماعية وربما السياسة، وعلى العكس فإذا كانت معدلات الزيادة السكانية أقل من مثيلاتها في مقومات العيش الحضاري.

إن التقدم الاقتصادي والاجتماعي سيحدث لا محالة ومن هنا فإن المشكلة السكانية تتصل بها لذلك فإن إحصائيات المواليد والوفيات ومعدلات الزيادة الطبيعية ومعدلات الهجرة ونسب السكان في الأعمار المختلفة أي الهيكل العمري للسكان، وغير ذلك من الإحصاءات الحيوية تنقل للباحث الواقع الذي يستطيع من خلاله الإفادة في تحليله لمشاكل المجتمع الاقتصادية والاجتماعية بل وأيضا السياسية.

أهم تأثيرات المشكلة السكانية على الإنسان:

١- انخفاض مستوى التعليم نتيجة لزيادة أعداد الطلاب في المدارس والضغط على المرافق، مما يؤدي إلى زيادة معدلات الجهل والأمية.

٢- الزيادة في أعداد السكان يعني بالطبع الزيادة في معدلات استهلاك السلع والمواد الغذائية، والمياه، وكل هذا بدوره يسبب عبء على الدولة وحكومتها، في توفير متطلبات السكان.

٣- المشكلة السكانية وزيادة أعداد السكان تعني زيادة الأموال التي تنفقها الدولة على الموارد المائية والسلع الغذائية والمرافق والسكن وغيرها، مما يؤدي إلى نقص هذه الموارد وتضخم مشكلة زيادة السكان.

٤- زيادة عدد السكان تعني الزيادة في أعداد الموظفين بشكل كبير لا يتناسب مع قدرات وموارد الدولة الاقتصادية، وهذا يعني نقص نسبة الأجور وانخفاض دخل الفرد وبالتالي نقص المستوى المعيشي للأفراد.

٥- المشكلة السكانية تسبب زيادة الضغط على مرافق الدولة وارتفاع أسعار السكن، وبالتالي يزيد ذلك من معدلات الزحف على الأراضي الزراعية وتجريفها وبناء المنازل والوحدات السكنية بدلاً من زراعتها، ونتيجة لذلك ينخفض الإنتاج الزراعي للدولة.

٦- زيادة السكان تعني زيادة المواصلات وزيادة المشاكل المرورية، وما يصاحبها من مشاكل التأخير وضعف عملية الإنتاج.

٨- المشكلة السكانية أيضاً لها تأثيرات على الناحية الاجتماعية، حيث يتسبب زيادة عدد السكان في عدم تحقيق التكافؤ في توزيع الموارد والخدمات بين أفراد المجتمع، مما يؤدي إلى حرمان الكثير من أفراد المجتمع من متعة ورفاهية الحياة في مقابل سعيهم الدائم لتوفير مستوى حياة ومعيشة كريمة لهم ولذويهم.

مقترحات وأفكار للتخلص من الزيادة السكانية:

هناك العديد من الوسائل والأفكار التي يساعدنا تطبيقها في التخلص من مشكلة الزيادة السكانية، وآثارها السلبية على المجتمع واقتصاده، ومن هذه الأفكار:

١- يجب حل المشكلة من جذورها، والسبب الأساسي للنمو السكاني المتزايد كما ذكرنا من قبل هو الزيادة الغير طبيعية في أعداد المواليد الجدد، وبالتالي أول وأهم وسيلة لتقليل معدلات النمو السكاني هو تقليل أعداد المواليد، ويتم ذلك عن طريق زيادة الوعي الثقافي للأسر بأهمية تنظيم الأسرة، وتقليل معدلات الإنجاب حتى يتمكن أولادهم من التمتع بقدر كافي من التعليم والموارد الصحية والعلاجية والتمتع برفاهيات الحياة، بدلاً من إنجاب عدد كبير من الأطفال والفشل في تربيتهم بشكل سليم وحرمانهم من الكثير من أساسيات الحياة.

٢- يجب على الإعلام الوطني أن ينشأ حملات للتوعية بخطر تفاقم المشكلة السكانية، وسرد آثارها السلبية على الفرد والمجتمع في جميع المجالات، والحث على التكاتف معاً للقضاء على هذه المشكلة التي تهدد الدولة وحكوماتها.

٣- يمكن حل هذه المشكلة أيضاً عن طريق إعادة عملية توزيع السكان على جميع أنحاء الدولة، ويمكن ذلك عن طريق السعي في فكرة استغلال الأراضي الصحراوية الشاسعة وتعميرها وجعلها أماكن صالحة للعيش، بتوفير موارد مائية وغذائية وزراعية وتوفير فرص عمل، مما يؤدي إلى خلق مجتمعات عمرانية جديدة تحد من الكثافة السكانية في المدن.

٤- يمكن استغلال الزيادة السكانية في الاستفادة من العنصر البشري عن طريق خلق فرص عمل جديدة لهم، من ناحية توفر لهم مصدر دخل ثابت وحياة كريمة ومن ناحية أخرى تساعد في دفع عجلة الإنتاج وزيادة الدخل القومي، وبالتالي تتحول الزيادة السكانية من عبء على الدولة إلى مصدر لزيادة دخلها القومي.

معلومات عامة:

١- أن ثلثي سكان هذا العالم يعيشون دون المستوى الاقتصادي الممكن والمتاح لهم ولذلك فهم يهدفون إلى التنمية الاقتصادية وذلك لتغيير حالتهم وإيجاد التوازن بين الإنتاج المادي والإنتاج البشري.

٢- أن الزيادة السكانية في العالم يتركز أغلبها في الدول النامية وهذا مؤشراً مخيفاً بين عدد السكان في هذه الدول النامية وبين إنتاج الطعام.

٣- ارتفاع معدلات المواليد واستمرار هذا الارتفاع سنوات طويلة يؤدي إلى خلق هيكل عمري معين يمكن رسمه على شكل مثلث ذي قاعدة عريضة جداً مدبب أعلاه.

ونستخلص من ذلك أن ظاهرة الطفولة الثقيلة الأعباء التي تعتبر بحق المظهر المباشر للعوامل السكانية إنما تؤدي إلى:

١- زيادة الاستهلاك . ٢- انخفاض المدخرات الشعبية.

وبذلك تعد المشكلة السكانية ظاهرة اقتصادية على جانب كبير من الأهمية تخيم بثقلها وعواملها على الغالبية الساحقة من الدول النامية والمتخلفة.